مدرسة الإمام الحسين عليه السلام للشعراء المسيحيين

الأستاذ المساعد الدكتور
علي أصغر ياري
جمهورية إيران الإسلامية ـ جامعة الشهيد باهنر ـ كرمان
ayari57@gmail.com

المقدمة:

إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام نهضة دينية - سياسية كانت ولا تزال صرخة مدوية في وجه الظلم بجميع صوره، لذا أصبح الإمام الحسين عليه السلام بحركته نبراساً لكل معارض يصدح بالحق أو يسعى لتحقيقه في ظل جاهلية المجتمعات وسكوتها على الظلم وقبولها بالخضوع للاستبداد سواء طوعاً أو كرهاً، فالإمام الحسين عليه السلام بنهضته هذه شكّلَ أُنموذجاً صار عبر التاريخ مثالا يحتذى به، فمن نهض مع قلة الناصر يستذكر الإمام الحسين عليه السلام ومن نهض لتصحيح المسيرة والدعوة لإظهار الحقيقة. وفي ذلك استوى المسلم وغير المسلم فهذا غاندي يستذكره عندما علم أنه يكافح ضد أعتى قوى العالم مع قلة الناصر فقال كلمته المشهورة: تعلمت من الإمام الحسين أن اكون مظلوماً فانتصرت (راجع: هيفا، ١٣٨٩هـ.ش: ١٣٤).

إضافة إلى الذين يدافعون عن الحق ويثابرون أمام الظالمين ويتأسّون بالإمام الحسين عليه السلام، نالت ثورة الإمام الحسين عليه السلام اهتمام الأدباء في العصور المختلفة ولا سيما في عصرنا الراهن الذي امتلأ بالظلم والجور والاحتلال. ربّما خير مثال لهؤلاء الأدباء الأدباء المسيحيون الذين يعيشون في لبنان ويعانون من العدو الصهيوني الغاشم.

من بين هؤلاء الأدباء اخترنا الشعراء المسيحيين لهذه الدراسة لنقوم من خلال هذا البحث بمعالجة كيفية تطرقهم إلى هذا الموضوع وخاصة تضحية الإمام الحسين عليه السلام. تشمل دائرة هذا البحث الشعراء المسيحيين العرب المعاصرين الذين عاشوا في لبنان ولايزال بعضُهم أحياء.

التضحية والاستشهاد هما من الأوصاف التي يذكرهما كل من يذكر الإمام الحسين عليه السلام. وفي وجهة نظرنا - نحن الشيعة - الإمام الحسين عليه السلام ضحّى بنفسه في سبيل الله

سبحانه وتعالى ليُحيي الإسلام، وهذه التضحية لم تنحصر في الإمام فقط بل تعدّاه ليشمل دائرة أهل البيت عليهم السلام آنذاك، بحيث نرى لم يبق من الرجال الذين هاجروا مع الإمام عليه السلام إلى كربلاء سوى الإمام السجاد عليه السلام الذي لم يتمكن من الجهاد من أجل الداء، وقيل في ذلك: ((ولمّا قُتِل الحسين بن علي عليه السلام جيء برؤوس من قتل معه من أهل بيته وشيعته وأنصاره إلى عبيدالله بن زياد فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً وجاءت بنو أسد بستّة أرؤس وجاءت مَذحِج بسبعة أرؤس وجاء سائر الجيش بسبعة أرؤس فذلك سبعون رأساً)) (الطّبري، ١٩٨٨م: ١٥٩) فهذا الأمر يُعجب البشرية كلَّها خاصة الشعراء المسيحيين.

من أهم الدوافع التي تجعل الشعراء المسيحيين منشدين عن الإمام عليه السلام وتضحيته هي الجهد لإحياء فكرة التضحية في سبيل الدفاع عن الحق والتأسّي به في الزمن الحالي أمام الأعداء، لأنهم يعتقدون بأن الظلم والكفر لا يمكنهما النمو في المجتمع مادامت التضحية موجودةً بين الشعب، والشعراء المسيحيون يرون الإمام الحسين عليه السلام نموذجاً كاملاً لذلك. وفي ذلك يقول المفكّر المسيحي آنطوان بارا: ((ما هي رؤية الفكر المسيحي لملحمة استشهاد وفداء الحسين عليه السلام هذا الفكر الذي يرى في ركني الاستشهاد والفداء والتضحية؛ الأعمدة التي تقوم عليها معتقداته المؤطرة بشمولية إنسانية؟)) (٢٠٠٩م، ص ٨١).

تصفّحنا الكتب والبحوث التي ترتبط بالإمام الحسين عليه السلام وقضية كربلاء ولكن لم نعثر على كتاب أو مقالة تحدثت عن تضحية الإمام الحسين عليه السلام في الشعر المسيحي، إلا أن هناك كتاب قيّم ألفه الكاتب المسيحي آنطوان بارا ومن خلال هذا الكتاب أشار إلى تضحية الإمام الحسين عليه السلام عبر سطور كما ولم يقم بالبحث عن هذا الموضوع في الأدب المسيحي عامة والشعر المسيحي خاصة وإنما تطرّق إلى تضحية الإمام عليه السلام في الفكر المسيحي. هذا ونقوم من خلال دراستنا هذه بالإجابة عن الأسئلة التالية: كيف يرى هؤلاء الشعراء المسيحيون تضحية الإمام الحسين عليه السلام؟ ما هي وجوه التشابه في آثارهم بين تضحية الإمام وفداء المسيح عليه السلام؟ ما هو دافعهم لتوظيف تضحية الحسين عليه السلام في شعرهم؟

الشعراء الذين اخترناهم لهذه المقالة هم: بولس سلامة، وجورج شكور، وريمون

قسّيس، وجوزف الهاشم.

بولس سلامة هو شاعر لبناني كبير أبصر النور في بتدّين اللقش إحدى قرى الجنوب اللبناني سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م. ولما بلغ الخامسة من عمره دخل مدرسة القرية وتعلم فيها مبادئ القراءة والحساب.

انصرف بولس سلامة في حياته القاسية إلى التأليف ونظم الشعر واشتهر بلقب الشاعر الملحمي. له في عالم النثر كتابان هما (حديث العشية) و(الصراع في الوجود). وفي السيرة الذاتية كتابان هما (حكاية عمر) و(مذكرات جريح). أما في الشعر كان من المبرزين وله في هذا المضمار ملحمتا (الرياض) و(عيد الغدير) وديوان صغير عنوانه (علي والحسين)، عدا الكثير من القصائد المطولة في الشعر الغنائي والاجتماعي. احتل موضوع عاشوراء الصدارة في شعر بولس سلامة فأولاه العناية التامة، وأكثر فيه نظماً وأجاد أسلوباً (راجع: نورالدين، ١٩٨٨م، ص١٢١ و١٢٢).

ريمون قسّيس هو شاعر لبناني من مواليد زحلة. تلقّى علومه في الكلية الشرقية وأتمّ دراساته الثانوية فيها. مارس التدريس مدّة عشر سنوات ثم التحق بدائرة التربية الوطنية في البقاع وتعاطى العملَ الإداريّ مدة ستٍّ وثلاثين سنة حتى بلوغه السن القانونية. فطِرَ على قرضِ الشعر وهو في سن الرابعة عشرة. طُبِع شعره بالطابع الرمزي - الرومنسي. له أمسيات ولقاءات ومهرجانات شعرية شارك فيها، كما له مقابلاتٌ وحلقات إذاعية وندوات ومؤتمرات عبر ((حركة الحوار والثقافة في لبنان)) ومؤسسها ورئيسها د. مصطفى دندشلي (قسّيس، ٢٠١١م، ص٤٥).

جورج شكّور شاعر لبناني واحد من الشعراء المسيحيين الكبار الذين هم محبوّا أهل البيت عليهم السلام. في عام ١٩٧١ أصدر المجموعة الشعرية الأولى تحت عنوان ((وحدها القمر)). له أيضا ((زهرة الجماليا)) و((مرآة ميرا)) في الشعر. أما الذي نحن الشيعيين نفتخر به فهو الملاحم الثلاثة التي أنشدها الشاعر تلبيةً لما يدور في خلجات صدره من الحب إلى أهل البيت عليهم السلام؛ ها هي ((ملحمة الرسول صلى الله عليه وآله))، و((ملحمة علي عليه السلام))، و((ملحمة الحسين عليه السلام)).

جوزف الهاشم (الوزير السابق) ولد سنة ١٩٣٥م، في قرية ((برجين)) (منطقة الشوف بلبنان في أسرة يقال إنّها تنتمي إلى الإسلام والشيعة. بعد أن تخرّج من جامعة ((سن

جوزف)) بدأ يدرّس في المدارس والمراكز العلمية ويعمل في الجرائد والصّحف وشغل بعض المناصب الحكومية، مثل: وزارة الاقتصاد، وزارة البرق والبريد، وزارة الشّؤون الاجتماعية وعدة من المناصب السّياسية. أنشد قصائد عديدة ورائعة في مدح آل البيت عليهم السلام، وملاحم لجنود المقاومة بجنوب لبنان وفلسطين. هناك شاعر لبنانيّ آخر بهذا الاسم نفسه (جوزيف الهاشم: ١٩٢٥م) ملقّباً ((بزغلول الدامور)) وهو لا يعنينا في هذا المقال. له آثار عديدة مثل؛ الفارابي، والعلويّات، وصوت لبنان في حرب السّنين، وأبو الطّيب المتنبّي شاعر العنفوان والطموح (راجع: زيني‌وند، ١٣٩٠هـ.ش، ص٢٧٩ و ٢٨٠).

الإمام الحسين عليه السلام في الأدب المسيحي المعاصر:

تجدر الإشارة هنا أن نذكر أن التراث الديني عامة والتراث الإسلامي خاصة كانا مصدرين غزيرين من مصادر الإلهام الشعري لدى معظم الشعراء المسيحيين، خاصة هم الذين أنشدوا قصائد رائعة عن الإمام الحسين عليه السلام وخير مثال لهذا الموضوع قول الدكتور علي عشري زايد: ((إذا كان الكتاب المقدّس هو المصدر الأساسي الذي استمد منه الأدباء الأوروبيون شخصياتهم ونماذجهم فإن عدداً كبيراً منهم قد تأثر ببعض المصادر الإسلامية، وفي مقدمتها القرآن الكريم، حيث استمدوا هذه المصادر الإسلامية الكثير من الموضوعات والشخصيات التي كانت محوراً لأعمال أدبية عظيمة)) (زائد، ١٩٩٧م، ٧٥).

إن الأدب المسيحي تأثر بالأدب الإسلامي وخاصة ثورة الإمام الحسين عليه السلام وما نسمّيه أدب الطف، ومن بين الأدباء المسيحيين دور هام للشعراء اللبنانيين المعاصرين خاصة الذين ذكرناهم آنفاً.

لعل أجود ما قيل عن الإمام الحسين عليه السلام في العصر الحديث ملحمة "عيد الغدير" التي دوّنها بولس سلامة الشاعر المسيحي الفذ والمؤلفة من ثلاثة آلاف بيت وقال فيه أنيس المقدسي ((إن أفضل ما يمثل الملحمة الحقيقية في أدبنا الحديث كتاب "عيد الغدير" لبولس سلامة وممّا لاشك فيه أنه قد أجاد في نظمها برغم طولها إجادة تحله المحل الأول بين ناظمي الملاحم العربية وترفع ملحمته إلى مصاف الحسان من الملاحم الإفرنجية)) (١٩٨٨م: ٣٩٥).

أما بالنسبة إلى الشعراء المسيحيين الآخرين الذين أنشدوا قصائد جميلة عن الإمام

الحسين عليه السلام فهم ربطوا ثورة الإمام الحسين عليه السلام إلى الدفاع ومقاومة لبنان أمام الكيان الصهيوني الغاصب، وهذا الأمر يعود إلى أنهم أدركوا الفترة الزمنية التي بدأ الكيان الصهيوني ينمو ويكثر كالسرطان، ومن هؤلاء الشعراء يمكننا أن نذكر جورج شكّور الذي مازال على قيد الحياة، وأنشد ملحمة رائعة تحت عنوان ((ملحمة الحسين عليه السلام)) وأشار فيها إلى قضية المقاومتين اللبنانية والفلسطينية أمام العدو الصهيوني، وأن كيف يستمدّ أبناء لبنان وفلسطين في ثورتهم عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام، ونتطرّق إليها في ما يلي والآخر الذي أتينا به في هذا المقال هو جوزف الهاشم وتطرّق في علويّاته إلى هذه القضية واستمدّ من مأساة كربلاء ليطرح مأساة جديدة.

هذا كان على صعيد الشعر وأما بالنسبة إلى النثر فـ((سليمان كتاني)) الكاتب المسيحي المعاصر خير مثال للكتابة عن الإمام الحسين عليه السلام وثورته، وهو في كتاب الإمام الحسين عليه السلام في حلة البرفير بعد تحليل دقيق للظروف التاريخية التي وقعت بعد وفاة النبي يتحدث عن الحسين عليه السلام وحادثة كربلاء ويختتم كتابه بهذه العبارات: ((لقد بقي الفارس يخض الحسام الأبيض بيمينه والتهديد الأحمر بيساره، حتى هوى)) (كتاني، ١٩٩٠م، ص ١٧٠).

تضحية الإمام الحسين عليه السلام في الشعر المسيحي المعاصر

كل الأدباء المسيحيين الذين تطرقوا إلى الكتابة عن الإمام الحسين عليه السلام يعترفون بتضحيته، وكيف أنه ضحّى بنفسه وأسرته ليُحييَ الإسلام الذي بدأ يضعف ويحرَّف شيئاً فشيئاً بأيدي بني أمية. تتناثر عبارات التضحية في أدب المسيحيين هنا وهناك، لأنهم مُعجَبون بهذه التضحية، إليك (أيها القارئ) بيت عن الشاعر المسيحي ريمون قسّيس:

ولقد عِشْتَ للرماح العوالي ... في سَبيلِ الإلهِ يُفْدى بِنَفْسِ

(قسّيس، ٢٠١١م، ص ٢٤)

كما أشرنا يعترف الشاعر المسيحي بأن الإمام الحسين عليه السلام ثار على الكفر والطاغوت وضحى بنفسه في سبيل الله تبارك وتعالى وعبارة ((في سبيل الإله)) للشاعر هي ردٌّ على الشبهة التي تعتبر حركة الإمام مادّية ومن أجل نوال الحكم.

((كلمة الحسين عليه السلام كانت في البداية اسماً لذات الحسين بن علي عليه السلام ثم تطورت مع

الزمن، وأصبحت عند شيعته وشيعة أبيه رمزاً للبطولة والجهاد من أجل تحرير الإنسانية من الظلم والاضطهاد، وعنواناً للفداء والتضحية بالرجال والنساء والأطفال لإحياء دين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله ولا شيء أصدق في الدلالة على هذه الحقيقة من قول الحسين عليه السلام: أمضي على دين النبي صلى الله عليه وآله)) (شبر، ١٩٦٩، ص ١١و ١٢).

كما أشرنا في مقدمة البحث هناك كتاب مشهور ألفه الكاتب المسيحي آنطوان بارا وأشار من خلاله إلى قضية فداء الإمام الحسين عليه السلام وشبّه هذا الفداء بفداء المسيح عليه السلام في سبيل الله كما وأنه جاء ببعض وجوه التشابه في كيفية استشهادهما وقلة أنصارهما و...، ومن هنا يمكننا أن نقول أن هذه القضية أثرت في أدب المسيحيين وأنهم قاموا بتوظيف موضوع تضحية الإمام الحسين عليه السلام واستشهاده في أدبهم لأن ((الفداء والاستشهاد اللذين يشكلان ركن الدين المسيحي الأساسي، قد جسدهما الحسين عليه السلام خير تجسيد في استشهاده، هذا الاستشهاد الذي لا يقدم عليه إلا المبشرون بالأديان السماوية أو المتصدون لانحرافها، وكان الحسين عليه السلام واحداً منهم)) (بارا، ٢٠٠٩م، ص ٨٢).

للشاعر جورج شكّور ملحمة صغيرة تتضمن حوالي ثمانين بيتاً ولكنها غزير المغزى، ومن خلال هذه الملحمة طرح عدة مرات قضية تضحية الإمام عليه السلام ومنها:

يـــومَ الحســـين a بـــكَ الأيـــام شـــامخةٌ ... وقـــــد تشـــــابهُ في التـــــاريخِ أدوارُ
ذكّـــرتَني كـــأسَ سُـــمٍّ راحَ يَجرعُهـــا ... ســـقراطُ حُـــرّاً، ولم تَأسِـــره أفكـــارُ
ذكّـــرتَني رأسَ يوحنّـــا بـــه حَلَمـــتْ ... إحْـــدى العـــواهرِ، والظّلّـــامُ عُهّـــارُ
ذكّرتَنيـــهِ يســـوعَ الحـــقَّ، مُرتَفعـــاً ... علـــى الصّـــليبِ، وفي كفَّيـــهِ مِســـمارُ
ظمـــآنَ قَبْلَـــكَ لا يُســـقى، وإنْ كرمُـــوا ... آنـــاً عليـــه، فكَـــمْ في الخـــلِّ إمـــرارُ!
إنّ العقائـــدَ مـــا هانـــت، ومـــا وهنـــتْ ... وإنْ أحـــاط بهـــا خَطْـــبٌ وأخْطـــارُ

(شكّور، ٢٠٠٩م، ص ٢٤ و٢٥)

كما أشرنا سابقا هناك وجوه التشابه بين شهادة الإمام الحسين عليه السلام وتضحيته وما يوجد من هذا النوع من الشهادة والفداء في الفكر المسيحي، وخير مثال يحتذى به في دينهم شهادة المسيح ويحيى عليهما السلام في سبيل الدفاع عن الحق والمحاربة أمام الكفر والطاغوت؛ هذا وأشار جورج شكّور إلى القضايا التاريخية التي تكون على التوالي والتسلسل قائلاً: إن قضية فداء

الإمام الحسين عليه السلام تذكّره القضايا التاريخية للفداء والاستشهاد ومنها الإغريقي الشهير سقراط الذي تجرع السّم ولكن لم ينزل عن عقيدته، كما تذكّره رأس يوحنّا (يحيى) عليه السلام، والأهم من هاتين القضيتين قضية استشهاد المسيح عليه السلام في سبيل الله، هو الذي استشهد مصلوباً، ظمآنَ، دون أنصار. هذا مع الأخطار التي هدّدت الأحرار فإنّ العقائد التي كانت في تلك القضايا بقيت قويةً وما وهنت. فيمكننا أن نجيب عن السؤال الذي طرحنا في المقدمة: هل أشاروا في آثارهم إلى التشابه بين فداء الإمام وفداء المسيح عليه السلام؟ فالإجابة بالإيجاب، كما رأينا في هذه الأبيات أشار الشاعر جورج شكّور إلى هذه التشابه في الفداء، ومع أن هناك فوارق في الأسباب وكيفية فداء المسيح والإمام الحسين عليه السلام ولكن ليس هذه الفوارق في الجوهر والأهداف.

إن العقائد في أنحاء المعمورة مهما كانت فهي تدعو للتحرير من الظلم، كما تدعو للفداء في سبيل الدفاع عن العقيدة، فالشهادة ممدوحة كما هو الخوف والجبن من الجبابرة أمر مذموم، ((فالحسين عليه السلام من وجهة النظر المسيحية، هو شهيد للمسيحية كما للإسلام وكما لغيرهما من العقائد، لأن تضحيته ذات أهداف إنسانية شمولية لا تختص بفرد دون آخر ولا بعقيدة دون سواها)) (بارا، ٢٠٠٩م، ٣٤٦)، إضافة إلى ذلك، الأحرار مهما كانت عقيدتهم، فهم يحتذون بالإمام الحسين عليه السلام في الدفاع أمام المغتصبين، خاصة في العصر الراهن، وخير مثال في هذا الموضوع، الأحرار اللبنانيون والفلسطينيون الذين يحاربون أمام الكيان الصهيوني الغاصب الذي يعاني منها فلسطين ولبنان، وفي ذلك يقول الشاعر:

يـومَ الحسـين عليه السلام هـمُ الأحفـادُ أنهـارُ	في العـالمينَ، لهـم دفـقٌ وتيّـارُ
مُـذ ضـيمَ لبنـانُ، واغْتـرَّ الغُـزاةُ بـه	كـانوا الفِـداءَ، وردَّ الأرضَ ثُـوّارُ
وردَّدوُا قَولـةً، والـدّهرُ رَدّدهـا:	مـا ضـاعَ حـقٌّ بـه صَـكٌّ وإقْـرارُ
((القـدس)) عاصـمةٌ في الأرض قائمـةٌ	وفي السّـماء لهـا بـالرّوحِ إعمـارُ

(شكّور، ٢٠٠٩م، ص٣٤ و٣٥)

من ملامح تضحية الإمام الحسين عليه السلام التي أشار إليها الشعراء المسيحيون، والشعراء اللبنانيون الذين نقصدهم في هذا المقال علاقته بالظروف الحالية التي نشاهد في العالم وخاصة في أرض لبنان. فالشاعر المسيحي جورج شكّور بعد ما تحدّث عن ثورة الإمام

تطرق إلى قضية الاحتلال الصهيوني الذي يعانيها الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني، وقام بتوظيف ثورة الإمام وتضحيته في شعره ليعبّر عمّا يدور في خلجات صدره من محاربة العدوّ الصهيوني، واعتبر الشعب اللبناني أحفاداً للإمام الحسين عليه السلام متابعين طريقه في المناضلة أمام الأعداء.

هذا كان بالنسبة إلى جورج شكّور وهناك شاعر مسيحي آخر وهو جوزف الهاشم الذي يدور بعض أشعاره حول محور المقاومة:

تبْكيكَ ثورةُ عاشوراءَ في طربٍ ... والدمعُ ينسابُ رقراقاً مع النَغَمِ
لا... لستَ أنتَ إماماً سادَ شيعتَه ... أنتَ الإمامُ لكلِّ الخَلْقِ والنّسَمِ
جُرحُ الجَنوبِ نجيعٌ، والترابُ دمٌ ... والجُرحُ إنْ يُروَ بالتحريرِ يَلْتَئِمِ

(الهاشم، ١٩٩٩م: ص ٦٥ـ٦٦)

كما قلنا في غير هذا الموضع، التأسّي بالإمام الحسين عليه السلام لا يختص بالشيعة والإسلام فقط إنما يتأسي به كلّ من يبحث عن الحرّية، والهداية، والمكافحة على الظلم والاحتلال، والشاعر أشار إلى هذا الأمر من خلال ذكر قضية عاشوراء وعلاقتها بعصرنا الراهن وخاصة جروح الاحتلال وقضية المقاومة أمام العدو الصهيوني المحتل.

له أيضا أبيات لقصيدة ((عُرس قانا))[1] التي أنشدها في المهرجان الوطني العربي في اليوم العالمي للتضامن مع الجنوب، وبعدما هاجم من خلال هذه القصيدة على العدو الصهيوني واتّهمه بقتل الأنبياء قديماً والغصب والاحتيال أخيراً، قال الشاعر:

يا جَنوباً فَدَتْكَ أمّةُ عُرْبٍ ... كنْتَ في رفعِ مجدِها القُرْبانا
ملحميَّ الجهادِ، تسكُبُ روحاً ... كربلائيةً تهُزُّ الزَمانا

(نفسه: ٧٦)

يستمدّ الشاعر من واقعة كربلاء ليشير إلى فداء الجنوب في سبيل اعتلاء مجد أمة العرب، ويشبّه الجَنوب بكربلاء و بما حدث فيها من البطولة التي تهزّ الزمان.

هذا بالنسبة إلى تأثير نهضة الإمام الحسين عليه السلام على أدب المقاومة عند الشعراء المسيحيين، لكن هذا التأثير ليس في أدب المقاومة فحسب، والجوزف الهاشم أخلد نفسه

بإنشاده عن الإمام الحسين عليه السلام وتضحيته في سبيل الله سبحانه وتعالى، معتبراً تضحية الإمام الحسين عليه السلام مظهراً من مظاهر الجود والكرم عنده:

منـــذورةٌ نفسُـــكَ الشـــمَّاءُ مُـــذْ بُرئَـــتْ للجـــودِ بـــالروحِ، مـــا أسمـــاهُ مِـــنْ كـــرَمِ

(نفسه، ص٥٨)

((وصل الأمر في عهد يزيد إلى حد لا يعالج بغير الاستشهاد وما نحا منحاه. وهذا هو الاستشهاد ومنحاه. وهو - بالبداهة التي لا تحتاج إلى مقابلة طويلة - منحى غير منحى الحساب والجمع والطرح في دفاتر التجار)) (العقاد، د.ت، ١٢١) هذا ويعتقد الشاعر أن الظلم والكفر لن يتخلى عن الفساد إلا بالتضيحة والفداء ومهما كانت التضحية موجودة بين الأمم فالظلم يرحل، كما يمكن للفداء أن يكون مشعلاً لانبعاث الحق، وأهل البيت عليهم السلام هم أسوة ورمز للفداء، والإمام الحسين عليه السلام يمثّل يعسوب الثورة ضدّ الظلم:

الكُفـــرُ لا يرعَـــوي إلّـــا بتضـــحيةٍ ثلَمْلِـــمُ الكـــوْنَ مـــن دوّامـــةِ العـــدَمِ
فاختـــارَ ربّـــك أهـــلَ البيـــتِ مغْفـــرةً ومَشـــعلاً لانبعـــاثِ الحـــقِّ في الأمَـــمِ
عِـمْ يـا حسـينُ، فقـد أتممـتَ مـا كتبَـتْ يراعـــةُ اللهِ مِـــنْ عهـــدٍ ومِـــن ذِمَـــمِ

(الهاشم، ١٩٩٩م، ص٦٠)

يظنّ البعض أن الإمام الحسين عليه السلام لم يكن يعرف أن الأمر قد أصبح خطيراً في كوفة، فلمّا عرف لم يتمكن من العودة، فاضطُرَّ للذهاب إلى كربلا، بينما رأى الإمام الحسين عليه السلام قبل خروجه في المنام جدّه صلى الله عليه وآله فقال له: ((واعلم يا بني إن لك درجة مغشأةً بنور الله ولست تنالها إلا بالشهادة وما أقرب قدومك علينا)) (أبو مخنف، د.ت: ٢٤) وهذا أمر يشير إليه الشاعر المسيحي جوزف الهاشم، ويعتقد بأن الإمام كان يعرف ماذا سيحصل له في هذا الطريق، وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله حثّه على السير في هذا الطريق، عارفاً أن مصيره العالم في يديه، ولهذا لم يعتن باقتراح الآخرين لعدم الذهاب إلى كوفة:

مـــا كنـــتَ تجهـــلُ في دربِ العـــراقِ مـــدى وطيْـــفُ جَـــدِّك حـــثَّ الـــوَطءَ بالقَـــدَمِ
نَهَـوْكَ عنـها، فلـمْ تَحفِـلْ، فخُضـتَ بهـا وفي يـــديكَ، مصـــيرُ العُـــرْبِ والعجَـــمِ

(الهاشم، ١٩٩٩م، ص٦٠)

حينما يقرأ قارئ قضية كربلاء وتضحية الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، يتساءل عن سبب هذه التضحية؟ هل جاء أشراً وبطراً ورئاء الناس، أو جاء ليصُدَّ عن سبيل اللّه؟ هل كان صراعاً للهيمنة والزعامة في المجتمع الإسلامي والسيطرة على الحكم؟ كلا وحاشا، نعوذ بالله أن نكون من الجاهلين؛ بل ثار ليحييَ الإسلام وما كان منسيّاً من أحكام الإسلام، ومن أجل ما أُحلَّ من المحارم التي أحلّها يزيد، وبنو سفيان، ولهذا كل من يُدرك ثورة الإمام الحسين عليه السلام يعرف أن شهادته أسفرت عن ارتفاع أركان أمته، وهذا هو جوزف الهاشم الذي يعترف بعظمة الإمام الحسين عليه السلام كما يمدح أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، معترفًا بدورهم في إحياء الإسلام:

برأسهِ ارتفعتْ أركانُ أمتِه ... وزُجَّ رأسُ بني سفيانَ بالوَخَمِ

(الهاشم، ١٩٩٩م، ص٦٢)

عِمْ يا حسينُ، فأنتَ اخترْتَ جُلجُلَةً ... إلّا النبيّونَ، ما فازوا بذا الحُلُمِ
وقامَ دينُ نبيِّ اللهِ بعدَ ونى ... بغير أنفسِ أهْلِ البيتِ لم يقُمِ
لولاكُمُ، ما ارْتقَتْ للّهِ ألْويةٌ ... وخابَ سرُّ ابتداعِ الكونِ بالنَدَمِ

(الهاشم، ١٩٩٩م، ص٦٤ و٦٥)

صحيح أن يزيد واتباعه أرادوا أن يشيعوا بين الناس أن الإمام الحسين عليه السلام ثار من أجل نوال كرسي الحكم، ولكن قلّب ما شئتَ من صفحات التاريخ، لا يمكنك أن تجد أحداً مهما كانت عقيدته، أن يعتبر ثورة الإمام الحسين عليه السلام ماديّةً، و من أجل السيطرة على الحكم؛ فمحاولة اختزال الثورة الحسينية بهذا البعد الهامشي ظلم فادح، فلا يمكننا تصور أن الإمام الحسين عليه السلام ثار لهذا الغرض الدنيوي فليس هناك عقل سليم ينكر ما لبني هاشم من دور ديني ريادي قبل الإسلام وبعده ((فبنو هاشم في الأغلب مثاليّون أريحيّون ولا سيما أبناء فاطمة الزهراء (س)، وبنو أمية في الأغلب الأعم عمليون نفعيون، ولاسيما الأصلاء منهم في عبد شمس من الآباء والأمهات (عقاد، د.ت، ص ٢٤).

لو كان شاعر عملاق مثل ((بولس سلامة)) يعيش في عصرنا الحالي ويشاهد الاحتلال الصهيوني لما ترك ديوانه خالياً من أدب المقاومة، لأن الشاعر خصّص قسمًا كبيراً من ملحمته - عيد الغدير - بقضية كربلاء والتحدث عن الإمام الحسين عليه السلام كما وصفه

بأوصاف مثل: الشجاعة، والشرف، والخلود، والعطش، والفداء، ومن أكثر الأوصاف شيوعاً في ملحمة الغدير وصف شجاعة الإمام عليه السلام، وأورد هذا الوصف ٤٠ مرة في ٧٠ صفحة. ممّا قال في شجاعة الإمام عليه السلام:

كانَ يُنجيهِ أن يَفرَّ ولكنْ ... لَمحَ الموتَ كلَّه في فرارِه
كانَ صنوُ الرّئبالِ في القفصِ الضَنـ ... ـكِ يَسلُّ النِبالَ من أظْفارِه
خاضَها وَقْعةً مع الموتِ حتّى ... قَيلَ يَمشي لِحَتفِه باختيارِه

(سلامة، ٢٠٠٤م، ص٢٧٤)

أكثر الأدباء والمؤرخون من شجاعة الإمام الحسين عليه السلام ومن ذلك حينما سأل الإمامُ عليه السلام الفرزدقَ عن أحوال الكوفيين، فقال الفرزدق: ((قلوبهم معك والسيوف مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء! فقال أبو عبدالله عليه السلام: صدقت لله الأمر، والله يفعل ما يشاء)) (المقرّم، ١٩٧٩م: ١٧٤). وكذلك موعظة بعض أقربائه الذين يدعونه للعودة إلى المدينة ولكن الإمام الحسين عليه السلام يرى الموت في العودة والخلود في الشهادة. ومازال الإمام عليه السلام يحثّ أصحابه على الجهاد والشهادة، لأنّه يعتبر الشهادة منهج الأحرار والكبار الذين هم يستشهدون ويختفون في الأرض ولكنّ الزمان يرفع الستار عن هذا التراب ويتلألأ الشهداء كاللآلي، كما سيكون دماء الشهداء أعلاماً للمستقبلين وينبت المجد تحت ظل هذه الأعلام، أشار عباس محمود العقاد إلى هذه القضية في كلمات: ((المستشهدون يخسرون حياتهم وحياة ذويهم، ولكنهم يرسلون دعوتهم من بعدهم ناجحة متفاقمة فتظفر في نهاية مطافها بكل شيء حتى المظاهر العرضية والمنافع الأرضية)) (العقاد، د.ت، ١٢٢).

قد مَضَى مُسلمٌ شَهيدَ وَفاءٍ ... فهَلُمّوا نَستَكثِر الأمثالا
إنْ تَغيَّبْ في الرَّمْلِ غُرُّ اللآلي ... فلسوفَ الزّمانُ يَجلو الرِّمالا
يَبعثُ اللهُ مَبصِرينَ يُلاشو ... نَ الدَّياجي ويخنقون الضِّلالا
سَيكونُ الدّمُ الزكيُّ لِواءً ... لِشُعوبٍ تُحاوِلُ استِقلالا
يَنبتُ المجدُ في ظِلالِ البُنودِ الـ ... ـحُمْرِ، يهوى نَسيجُها سِربَالا

(سلامة، ١٩٧٣م، ص ٢٤٨)

كما كان للشاعر المسيحي جوزف الهاشم أبيات في معرفة الإمام الحسين عليه السلام بمصيرته

في منامه حيث أخبره جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبل خروجه من المدينة، أشار أيضا الشاعر المسيحي بولس سلامة إلى لحظة وصول الإمام عليه السلام وأصحابه إلى أرض كربلاء ومعرفته باستشهاده هناك:

هـا هُنـا يَشـرَبُ الثَّـرى مِـن دِمانـا ... ويُـثِيرُ الجِمـادَ دَمْـعُ العِـذارى
بالـمَصيرِ الـمَحتومِ أنبَـأَني جَـدّي ... وهَيْهـاتَ أدْفَـعُ الأَقْـدَارا
إنْ خَلَـتْ هـذِهِ البُقـاعُ مِـنَ ... الأزْهـارِ ثمسِـي قُبُورُنـا أزْهَـارا
أوْ نُجُومـاً علَـى الصَّـعيدِ تهـاوَتْ ... في الـدَّياجِيرِ تُطلِـعُ الأَنْـوَارا

(سلامة، ١٩٧٣م، ص ٢٥١)

إذن تضحية الإمام الحسين عليه السلام تجلّت بأجلّ صورها في شهادته وسبي نسائه، هذه التضحية التي لم يكن هدف الحسين عليه السلام منها الحصول على شيء دنيوي أو مطمع شخصي، بل كان هدفها إصلاح أمّة جدّه رسول الله، فلهذا اشتاق إلى الاستشهاد والتضحية كل الاشتياق (راجع: فضل الله، ٢٠١٣م: ص ٨).

وفي هذا المضمار أيضاً حديث ((حرّ بن يزيد رياحي)) الذي نصح الإمام عليه السلام للعودة وحذّره من الجيش الجرّار الذي كان يفوق جيش الإمام عليه السلام بآلاف أضعاف وحذّره من الموت في كربلاء ولكنّ الأحرار لا يستطيعون الحياة تحت راية الأشرار:

((إنْ تُعانِـدْ تَمُـتْ حُسـينُ قَتـيلاً)) ... فـانْظُرِ الجَـيْشَ زاخِـراً جَـرّارا
وَثَـبَ الباسِـلُ الأبيُّ وُثـوبَ الـ ... ـلَّيثِ في القيـدِ غاضِـباً زعّارا
قـالَ يـا "حُـرُّ" لَسـتُ أخشـى الـمَنايَا ... لا ورَبّـي لَقَـد سَـئِمْتُ انتِظـارَا

(سلامة، ١٩٧٣م، ص ٢٥٤)

((إذن كان الإمام عازماً على المواجهة مهما كانت الصعوبات التي سيلاقيها، وليس هناك تعليل عقلي لهذا المسيرة إلا أن الإمام الحسين عليه السلام كان يسير إلى قدره، مدفوعاً بإيمانه بما رآه في منامه وكرّره دائماً. كلّما ألح عليه البعض في العودة والبعد عن الدخول في معركة لن يكون النصر من نصيبه كان يقول: إنّي رأيت رؤيا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمرني فيها بأمر أنا ماض له)) (غريب، د.ت: ص ٨٤)

ومن وصف شجاعة الإمام الحسين عليه السلام أيضاً:

لا يَمــوتُ الحُســينُ عليه السلام إلّــا هَصُــوراً ... لَــنْ يَمــوتَ الحُســين عليه السلام مَــوتَ الشــاةِ
وَالّــذي سَــيِّدُ الحســام أبــوهُ ... لا يَعُــدُّ الــمنونَ في الــمُوبِقاتِ
إنَّ صَــدْراً يَسْــتَهدِفُ الحَــقَّ صــرفاً ... لــيسَ يَخْشــى طَعْــنَ القنــا والظبــات

(سلامة، ١٩٧٣م، ص ٢٦٦)

كما أشرنا في غير هذا الموضع، حينما نذكر تضحية الإمام الحسين عليه السلام يخطر ببالنا القضايا التاريخية للفداء والاستشهاد، وهذا الأمر لم يختف عن عيون الشعراء المسيحيين، ولاسيّما أن لديهم بطلاً ضحّى بنفسه ليُنقذ المجتمع من الظلم. المسيح عيسى بن مريم، وهو أكثر الشهداء تشابهً بالإمام الحسين عليه السلام عند المسيحيين. أمّا بالنسبة إلي تشابه استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ويوحنّا (يحيى بن زكريّا) الذي جاءت قصته في الكتاب المقدس ــ وسنأتي بها فيما بعد ــ فبولس سلامة يرى تشابهً في كيفية استشهادهما، قائلاً إنّ استشهاد الإمام عليه السلام ورأسه الشريف يذكّره رأسَ يوحنّا الذي قُطِع في سبيل الدفاع عن أحكام الله سبحانه وتعالى، وأُعطِيَ هديةً، ذاك إلى عاهر وهذا إلى فاجر:

فَصَــلَ الــرّأسَ عــن قَتِيــلِ شَــهيدٍ ... فَعــنِ الشَّــمْسِ قَــد أزالَ الضِّــيَاء
يَبتَغيــهِ هَدِيّــةً لِعُبيــدِ الــ ... ــلّهِ يَرجُــو نَوالَــه والثَّنــاء
هَامَــةُ السِّــبطِ في الغَنــائِمِ تُهــدَى ... لِخليــعٍ يُــدَنِّسُ الخُلَعــاء
لابــنِ مَرْجانــةَ! كــذلك يَحْــيَ ... قَرَّبــوا رأسَــه إلى رَقْصــاء

(نفسه، ص٢٨٣)

فإنّ هيرودُس كانَ قد أمْسكَ يُوحنّا وأوثقه وطرحه في سجنٍ مِن أجلِ هيروديّا امْرأة فيلُبُسَ أخيه، لأنّ يوحنّا كانَ يقُول لهُ: ((لا يحلُّ أن تكُون لكَ)). ولـمّا أراد أن يقتله خافَ من الشّعبِ، لأنّه كان عندهم مثلَ نبيٍّ. ثم لـمّا صار مولدُ هيرودس، رقصت ابنة هيروديّا في الوسط فسرّت هيرودس. من ثم وعد بقسم أنّه مهما طلبت يُعطيها. فهي إذ كانت قد تلقّنت من أمّها قالتْ: ((أعطني ههنا على طبق رأس يوحنّا الـمَعْمَدان)). فاغتمّ الملك ولكن من أجل الأقسام والمتّكئين معه أمر أن يُعطى. فأرسل وقطع رأس يوحنّا في السّجن.

فأُحضِرَ رأسُه على طبق ودُفعَ إلى الصبيّة، فجاءت به إلى أمّها. فتقدّم تلاميذُه ورفعوا الجسد ودفنوه. ثمّ أتوا وأخبروا يسوعَ (متّى/ ١٤).

ويستذكر الشاعر دم الحسين عليه السلام ويُنشد عن بقاء لوائه عبر العصور، اللّواء الذي يستهدي به الأمم المضطهدة، أينما كانت:

وأرَاقَ (العُبيدُ) مَهْجَةَ أهلِ الـ ... ـبَيتِ فاستُشْهِدَ الحُسينُ عليه السلام أبيّا
ومَضَى للهَلاكِ وَغْدُ زيادِ ... ولِواءُ الحُسينِ عليه السلام ظَلَّ عليَّا
دَمُهُ السَّمْحُ جَلَّلَ الدَّهرَ فَخْراً ... وجَرَى فِي العُصُورِ خَصْباً وَرِيَّا
كلَّما أعْوَزَ المَيامينَ عَزْمٌ ... لَمَسُوه فَعادَ غَضّاً طَرِيَّا
مِن خِلالِ التّاريخِ - زَيَّفَهُ الأعْداءُ - ... يَبْقَى دَمُ الحُسينِ عليه السلام زكِيَّا

(سلامة، ١٩٧٣م، ص٣٠٧)

يعترف الشعراء المسيحيون الذين كتبوا عن الإمام الحسين عليه السلام وقضية كربلاء بما عانى منه الإمام الحسين عليه السلام في سبيل الله وكيف أن دمَه بقي زكيّاً عبر العصور، ناهيك عمّا قالوا عن الخطأ الذي ارتكبه بنو أمية وكيف أنهم طمسوا أنفسهم باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

خلاصة قولنا في بولس سلامة وعمّا أنشد من الأشعار في حب آل البيت والإمام الحسين عليه السلام، ذلك البيت الذي يعبّر الشاعر عن حبّه:

أنا مَنْ يَعشَقُ البُطولَةَ والإلْـ ... ـهامَ والعَدْلَ والخلاقَ الرَضِيّا

(نفسه: ٣١٢)

((ألهبت عاشوراء المشاعر والأحاسيس، وفجرت العبقريات، وخلقت أدباً غنياً بالحزن والدموع والبطولة والإباء، وأحدثت حركة تجديدية في معاني الشعر وصوره وأخيلته وأساليبه، وهي موسم ثقافي عظيم، يتبارى، فيه الكتاب والأدباء والمؤرخون والشعراء)) (نورالدين، ١٩٨٨م، ص٧٩).

وأفضل بيت في موضوع شهادة الإمام الحسين عليه السلام وتضحيته، ووجوب الاقتداء بخطوته ما قال شاعر باسم ((محمّد علي صادق)):

لـــولا شـــهادةُ مَـــن مـــاثوا بأمّتِنـــا ... لَســـادَها بِـــاحْتلالِ الأرضِ عُهّـــارُ
هـــذا ((حســـين)) بـــأرضِ الطَّـــفِّ يأمُرُنـــا ... أنْ نَقتـــدِي بخُطـــاه، وهْـــو أمّـــارُ

(شكّور، ٢٠٠٩م، ص٣٩)

وعلى هذا سيدنا الإمام الحسين يكون رمزاً للتضحية والاستشهاد في سبيل الله، كما يكون رمزاً للمقاومة الإسلامية والدفاع عن الحق والعدالة، وهذا شيء يتجه نحوه الشعراء المسيحيون للإنشاد عن الإمام الحسين عليه السلام وتضحيته في أدبهم.

وهناك وجوه تشابه بين الظروف التي عاش فيها الإمام الحسين عليه السلام والظروف التي يعيش الشعراء المسيحيون اللبنانيون فيها، وبينما كان المجتمع الإسلامي يعاني من الطغاة الجبابرة نحو: يزيد وأقربائه، كذلك يعاني المجتمع اللبناني المعاصر من الكيان الصهيوني ولكن ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة/٦٤) وهذا أمر يشير إليه الشعراء المسيحيون اللبنانيون المعاصرون الذين أدركوا احتلال الكيان الصهيوني، وراحوا ينشدون قصائد حارّة لا للدفاع عن لبنان فقط بل للدفاع عن فلسطين.

((فهل للحسين عليه السلام الشهيد وأبي الشهداء وسيدهم شبيه في التضحية بين الأنبياء والشهداء؟ وهل لتضحيات أرباب الديانات قديمهم وحديثهم شبه بما ضحّاه سبط النبي الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وآله: حسينٌ منّي وأنا من حسين)) (بارا، ٢٠٠٩، ص٣٥٠).

النتائج:

من خلال هذا البحث توصّلنا إلى النتائج التالية:

- استمدّ الشعراء المسيحيون من التراث الإسلامي وخاصة شخصية الإمام الحسين عليه السلام وثورته، والأوصاف التي وصفوه بها لإغناء أدبهم.
- قام الشعراء بتوظيف شخصية الإمام الحسين عليه السلام في شعرهم ليعبروا عمّا يدور في خلجات صدورهم من الثورة ضدّ الظلم والطغيان خاصة الثورة على الاحتلال الصهيوني لأنّهم يرون في ثورة الإمام الحسين عليه السلام مقاومة ودفاعاً عن الحقّ والعدالة، فأدب المقاومة هو قسم من شعر هؤلاء الشعراء الذي استمدوا من الأدب العاشورائي من أجل أدب المقاومة.

- هناك وجوه التشابه بين حركتي التضحية للإمام الحسين والمسيح عليهما السلام كما شبّه الشعراء تضحية الإمام بتضحية يحيى بن زكريا عليه السلام الذي استشهد ولم يتخل عن عقيدته ومثابرته علي إحلال المُحرمات من قبل الطغاة الجبابرة. وأما بالنسبة إلى تشابه التضحية بين الإمام و بين المسيح عليهما السلام فهو استشهادهما في سبيل الله سبحانه وتعالى.
- يعتقد الشعراء المسيحيون أن الظلم والكفر لن يزولا عادة إلّا بالتضحية والفداء والإمام الحسين عليه السلام خير مثال يُحتذى به في هذا الطريق.
- يعترف الشعراء المسيحيون بشهادة الإمام الحسين عليه السلام في سبيل الله، وفي سبيل إحياء الإسلام، كما يعترفون بأن ثورته، كانت مثالية أخلاقية ولم تكن ماديّةً، و من أجل السيطرة على الحكم.
- يرى الشعراء المسيحيون في الإمام الحسين عليه السلام خير قدوة للمقاومة أمام العدو الغاشم على بلدانهم وخير أسوة للحياة الكريمة الرسالية، وباب نجاة من الأزمات الروحية لأبنائهم.

الملخص:

حينما نلقي النظر على الشعر المسيحي - ولاسيما في الحقبة المعاصرة - نلاحظ إقبالاً واسعاً من قبل بعض الشعراء المسيحيين على أدب الطف.

هذا البحث يدرس تضحية الإمام الحسين عليه السلام وشجاعته في شعر المسيحيين العرب، إذ يعتقد المفكّرون المسيحيّون أن الفداء والاستشهاد يشكلان ركن الدين المسيحي الأساسي.

هناك وجوه تشابه بين تضحية الإمام الحسين عليه السلام واستشهاده و بين تضحية المسيح عليه السلام، كما يقوم بعض الشعراء بتوظيف الشخصيات التراثية نحو: يحيى (يوحنّا) عليه السلام، وسقراط من أجل وجوه التشابه بين كيفية قتلهم واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

الشعراء المسيحيين المعاصرين الذين يرون في الإمام الحسين عليه السلام خير قدوة للتضحية والتخلص من الظلم والكفر، كما يرونه مستشهَداً في سبيل الله سبحانه وتعالى كما استُشهِدَ المسيح عليه السلام من قبل، ومن أكثر الأوصاف التي يرى الشعراء المسيحيون مرتبطاً بتضحية الإمام الحسين عليه السلام هي شجاعته في هذا الطريق.

الكلمات الرئيسة: الإمام الحسين عليه السلام، الشعر المسيحي، التضحية، الشجاعة.

Abstract

The Christian literature, especially in the contemporary era derived some article from Islamic Heritage

This study addressed one of the Islamic issues that influenced directly or indirectly on the most of world's literatures and that issue is the revolution of Imam Hussein (AS) and the tragedy of Karbala

There are some christians authors who have taken their material literary from tragedy of Karbala

As we studied in this article is the aspect of the revolution of Karbala and that is redemption of Imam Hussein (AS) for the sake of God and to defend Islam Which was reduced stature and credibility by Bani-omayyah

Christian thinkers believed that the redemption and martyrdom are a corner of the Christian religion, and there is a basic similarity between redemption and the martyrdom of Imam Hussein (AS) and Jesus (AS),

There are some poets who employ heritage figures like John (p), and Socrates to the similarities between how to kill them and the martyrdom of Imam Hussein (AS).

Our intention in this article is the of Imam Hussein (AS) when poets contemporary Christians who believe in Imam Hussein (AS) as best example of redemption and get rid of injustice and disbelief.

And the most descriptions which christians poets see associated with the redemption of Imam Hussein (AS) is his courage in this way.

Keywords: Imam Hussein (AS), Contemporary Christian Poetry, The redemption, The bravery.

هوامش البحث

(١) قانا: البلدة اللبنانية، التي ارتكب الإسرائيليون فيها مجزرة أودت بحياة الأطفال والنساء والعجزة، في إطار حملة الغزو التي اجتاحت الجنوب في ١١ نيسان ١٩٩٦م، وهذه الحملة أطلق عليها الإسرائيليون اسم ((عناقيد الغضب)).

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم
٢- الكتاب المقدس
٣- الآصفي، محمد مهدي. (١٩٩٥م). وارث الأنبياء. (ط١). بيروت: دار الكرام.
٤- أبو مخنف. (د.ت). مقتل الحسين عليه السلام. (ط ٢). قم: منشورات الرضي.
٥- بارا، آنطوان. (٢٠٠٩م). الإمام الحسين عليه السلام في الفكر المسيحي. (ط٥). بيروت: دار العلوم.
٦- زائد، علي عشري. (١٩٩٧م). استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي.
٧- سلامة، بولس. (٢٠٠٤م). مآثر الإمام علي بن أبي طالب والإمام الحسين عليهما السلام في وجدان بولس سلامة وشعره. بيروت: دار الحمراء.
٨- سلامة، بولس. (١٩٧٣م). عيد الغدير. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
٩- شبر، جواد. (١٩٦٩م). أدب الطف. (ط١). (ج١). بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
١٠- شكّور، جورج. (٢٠٠٩م). ملحمة الحسين عليه السلام. (ط ٢). بيروت: ساب انترناسيونال.
١١- الطبري، أبو جعفر محمّد بن جرير. (١٩٨٨م). استشهاد الحسين عليه السلام. (ط ٢). تحقيق ودراسة: د.السيد جميلي. بيروت: دار الكتاب العربي.
١٢- العقاد، عباس محمود. (د.ت). أبو الشهداء الحسينُ بن علي. مصر: نهضة مصر.
١٣- غريب، مأمون. (د.ت). الإمام الحسين عليه السلام حياته واستشهاده. مصر: مركز الكتاب للنشر.
١٤- قسّيس، ريمون. (٢٠١١م). ملحمة الحسين عليه السلام. بيروت: دار المحجة البيضاء.
١٥- كتاني، سليمان. (١٩٩٠م). الإمام الحسين عليه السلام في حلة البرفير. قم.
١٦- المقدسي، أنيس. (١٩٨٨م). الاتجاهات الأدبية في العالم العربيّ الحديث. (ط٨). بيروت: دار العلم للملايين.
١٧- المقرّم، عبدالرزّاق الموسوي. (١٩٧٩م). مقتل الحسين عليه السلام. بيروت: دار الكتاب الإسلامي.
١٨- نورالدين، حسن. (١٩٨٨م). عاشوراء في الأدب العاملي المعاصر. بيروت: الدار الإسلامية.
١٩- الهاشم، جوزف. (١٩٩٩م). علويات قصائد من وحي الإمام علي عليه السلام. بيروت: دون ناشر.
٢٠- هيفا، راجي أنور. (١٣٨٩هـ.ش). امام علي عليه السلام در انديشه مسيحيت معاصر. ترجمه: مرتضى قائمي و نوذر عباسي. همدان: انتشارات دانشگاه بوعلي سينا.

المجلات والجرائد

٢١- فضل الله، السيّد علي. (٢٠١٣م). عاشوراء وثقافة التضحية. جريدة البينات. العدد ٤١٢. بيروت: مؤسسة العلامة المرجع السيد محمد حسين فضل الله.
٢٢- زينيوند، تورج. (بهار ١٣٩٠). جلوههاي ادبيات پايداري در شعر جوزف الهاشم. نشريه ادبيات پايداري كرمان. سال دوم شماره چهارم.